رد على ملاحظات عبد القادر ياسين المنشورة في شؤون فلسطينية العدد ٤٧

كتب عبد القادر ياسين تعليقا على تعقيب علي الشوا في عدد شؤون فلسطينية رقم ٤٧ . وما هو اكثر اهمية من النقاط الخمس عشرة التي تضمنها التعليق المذكور ، هو شرف الكلمة التي كان يجب التقيد بها . لان احدا عندما يقع في خطأ ما ، عليه ان يصحح خطأه من حسابه هو ، لا من حساب الاخرين . وبدلا من الانتظار ثلاثة اعوام ليصحح ما كان قد كتبه عبد القادر ياسين في الطليعة عدد ١٠ (١٩٧٢) كان عليه ان يضمن معلوماته ذلك التقرير وكان وفر جهدا علينا جميعا.

وقبل الرد على الكاتب سوف اثبت بالحرف ما كان قد قاله في الطليعة ولم ينفه او يعتذر عنه يقول في الطليعة عدد ١٠ (١٩٧٢) وليس ٧٤ ما يلي : « **ثم اصبح رشدي الشوا رئيسا لبلدية غزة ، ابان الانتداب البريطاني على فلسطين بالتعيين ، وبالرغم من فوز منافسه فهمي الحسيني عليه في الانتخابات التي اجريت في غزة في الاربعينات** . ثم اقصته الادارة المصرية عن رئاسة البلدية عام ١٩٥٢. وعندما احتلت اسرائيل غزة عام ١٩٥٦ ، **اقصت** رئيس بلديتها ، **منير الريس** ، وعينت بدلا منه **رشدي الشوا** ، الذي اعتقلته الادارة المصرية لدى عودتها لقطاع غزة ، في آذار (مارس) ١٩٥٧ . أما **سعدي الشوا** فقد كان **امين سر حزب مؤتمر الشباب الفلسطيني**، منذ عام ١٩٣٤ ، وعرف عنه نشاطه الكبير في السمسرة لحساب الحركة الصهيونية في بيع الاراضي . وفي عام ١٩٥٨ ، جرت محاكمته في غزة بتهمة الاتصال بالنظام الهاشمي في الاردن وتدبير انقلاب لحسابه في قطاع غزة . وقد اصدرت المحكمة حكمها باعدام سعدي ، الا ان هذا الحكم خفف الى المؤبد ، بفضل وساطة **شكري القوتلي**، المواطن العربي الاول انذاك ، لدى الرئيس **عبد الناصر** ، وقد توفي سعدي عام ١٩٦٨ . **اما** شقيقه عادل فقد كان اكثرهم وضوحا في عدائه للشعب . اذ كان عضوا في الهيئة المركزية لحزب الدفاع الوطني الفلسطيني ، وهو الحزب الذي عبر عن الثورة المضادة في فلسطين ، والذي كان يدعو علنا **للتعامل** مع الانتداب البريطاني في فلسطين . وقد عرف عن هذا الحزب عداءه الشديد للحركة الوطنية الفلسطينية بشكل عام ، وقيامه بدور بارز في ضرب ثورة الشعب الفلسطيني (٣٦ — ٣٩) » .

سأقف الان امام نقاط عبد القادر ياسين ، وخصوصا تلك التي لا تحمل مدلولا سياسيا ، لان المهم ليس حمدي او فهمي ، بل المهم من وجهة النظر العلمية البعد السياسي لاي خطوة بغض النظر عن صاحبها .

بالنسبة (١ و ٢ و ٣) وبرغم تفاصيل واعتذارات عبد القادر ياسين ، لكن هل اكد واقعة « التعيين » أم نفاها . وهو ما كان عبد القادر نفسه قد اشار اليه في تقريره بمجلة الطليعة . وهل رد بهذا علي أم على نفسه أم على ماهر رشدي الشوا . وهي النقطة الفصل في هذا الموضوع كله . وليس حمدي او فهمي ، وعبد القادر ياسين هو الذي يتحمل مسئولية هذا اللبس ، برغم انها تفصيلية لا تغير او تبدل من مدلول تعيين رشدي الشوا السياسي .

بالنسبة لـ (٤) يقول عبد القادر ياسين في تعليقه ، ان رشدي الشوا لم تتم اقالته من البلدية بل اوعزت الادارة المصرية الى المجلس البلدي بتقديم استقالته بحيث يصبح معها رئيس البلدية مستقيلا بالتبعية .. لان المقصود هو ضرب رشدي الشوا فحسب .. ولكن عبد القادر في الطليعة سبق وقال « اقصته الادارة المصرية عن رئاسة البلدية عام ١٩٥٢ » ولم ينف عبد القادر صحة الواقعة بل ووضح الشكل الذي تمت به ، واني لاسأل القارىء أيختلف المعنى السياسي للحدث لو تبدل الشكل الذي تمت به الامور من « اقالة » الى « اقصاء » . الا يعكس هذا الحدث بغض النظر عن الشكل الذي تم به موقفا سياسيا من قبل الادارة المصرية تجاه رشدي الشوا . وقد تناسى عبد القادر ياسين عن عمد ان « **الاقصاء** » قد تم بعد اقل من شهر واحد من قيام الثورة المصرية أي ان الموقف هو موقف الثورة المصرية التي قامت في ١٩٥٢ وليس موقف الادارة المصرية التي وجدت في غزة منذ ١٩٤٨ .